

## العميد الركن الدكتور أمين حطيط لـ «فلسطين المسلمة»:

# أية محاولة لنزع سلاح حزب الله ستفشل في المدى المنظور حشد الجيوش الأطلسية في لبنان لمهمة مرتقبة ضد سوريا

بيروت / حاوره قاسم قصير



العميد الركن الدكتور أمين حطيط أحد الضباط اللبنانيين الذين كان لهم دور هام في ترسيم الحدود اللبنانية - الفلسطينية بعد الانسحاب الإسرائيلي من لبنان عام ٢٠٠٠، وقد ساهم في استرجاع «ملايين الأمتار» من السيطرة الإسرائيلية. وإضافة إلى موقعه العسكري فإن الدكتور حطيط من أصحاب القراءات السياسية والاستراتيجية للتطورات اللبنانية، وقد واكب تطورات العدوان الإسرائيلي على لبنان خلال شهري تموز/يوليو وآب/أغسطس ٢٠٠٦. وكانت له إطلاقات تحليلية عبر الفضائيات اللبنانية والعربية. وقد أعد الدكتور حطيط دراسة متكاملة حول «الاستراتيجية الدفاعية لحماية لبنان»، ونشرها في كتاب صادر عن دار الهادي، وضمنها رؤيته لمستقبل المقاومة في لبنان ودورها إلى جانب الجيش اللبناني في حماية لبنان. حول قراءة لنتائج العدوان الإسرائيلي على لبنان ومستقبل المقاومة وآفاق المشروع الأمريكي لإعادة صياغة أوضاع المنطقة العربية والإسلامية، كان لـ «فلسطين المسلمة» هذا الحوار مع الدكتور حطيط.

ومناورات جديدة، وتم البدء بهذه المناورات اعتباراً من صدور القرار ١٧٠١ وتطبيقاته.

– ماذا على الصعيد الواقع السياسي اللبناني ومتغيراته بعد العدوان؟

■ على الصعيد المحلي السياسي كان الاتجاه قبل الحرب وصول مجموعة «١٤ آذار» إلى الاستفراد بالسلطة والانصياع الكلي للقرار الأمريكي دون التوقف الجدي والجوهري عند مواقف حزب الله بصدده ما يتخذ من قرارات. ويعلم الجميع سلوك هؤلاء بالنسبة للمحكمة الدولية أو الموقف من سوريا، وهو الأمر الذي أدى إلى اعتكاف الوزراء الشيعة دون أن يؤدي إلى وقف أعمال مجلس الوزراء. أما بعد الحرب وبعد أن أصبح واضحاً أن قوة حزب الله لا يمكن تجاوزها شعبياً أو سياسياً أو حتى عسكرياً، فإن الذي يتعامل مع الملف السياسي الداخلي لن يكون متمتعاً بحرية كانت تمارس من قبله قبل الحرب، وإن مجرد طرح حزب الله لحكومة الاتحاد الوطني أحدث ذعراً لدى الفريق الحاكم، لأنه بات يعلم أن حكومة الاتحاد الوطني هي حكومة متوازنة تنهي عملية الاستئثار بالحكم.

وإذا كانت حكومة الاتحاد الوطني التي يطرحها حزب الله مع التيار العوني غير قابلة للتشكيل في

الإسرائيلية تنفيذ المهمة بالقوة، وكانت أمريكا وأتباعها الأوروبيون والعرب واللبنانيون في حالة اطمئنان كاملة بأن النتائج محسومة، وأنه خلال أيام ينتهي حزب الله. ولما كانت ساعة التنفيذ وانطلق الجيش الإسرائيلي في عملياته فاجأ حزب الله الجميع. حتى أن البعض يقول إنه فاجأ نفسه بقدراته القتالية التي تفوق الخيال وتتعدى المعايير العسكرية العادية، فمنع الجيش الإسرائيلي من تحقيق أهداف العملية العسكرية وأفقد المحور المعادي ورقة التهويل والابتزاز الكبرى وهي الحرب. فتكون النتيجة الأولى للحرب على صعيد وجود الحزب أنه أصبح أكثر طمأنينة لوجود السلاح بيده في المدى المنظور، إذ لا يتوقع أن تجري محاولة عسكرية جديدة لنزع السلاح. ولا يعني ذلك أنه أصبح بمأمن وطمأنينة كاملة. وأن ما جاء به القرار ١٧٠١ من نصوص وما يجري من تطبيق على ساحة الواقع عبر تجاوز هذه النصوص يندرج بوجود خوف وحذر، إنما لا يصل إلى درجة التهديد الفعلي المطبق على وجود السلاح.

والخص وأقول قبل الحرب كانت إمكانية نزع السلاح في ذهن أعداء الحزب إمكانية قائمة وقابلة للتطبيق في وقت معقول، أما الآن فأصبحت المسألة معقدة وبعيدة المدى ما يستلزم وضع خطط جديدة

– بداية ما هي نتائج العدوان الإسرائيلي الأخير على الأوضاع اللبنانية؟

■ الإيجابيات الأساسية للعدوان الإسرائيلي على لبنان الذي انطلق في ١٢ تموز/يوليو بعد عملية أسر الجنديين الإسرائيليين يمكن تلخيصها فيما يلي:

على صعيد وجود وبقاء حزب الله والمقاومة، فقبل العدوان كان هناك قرار أمريكي وبموافقة وصمت أوروبي - عربي - (وقسم من اللبنانيين) تتركز عند نقطة أساسية تتلخص بنزع سلاح المقاومة واجتثاث الفكر المقاوم وتحويل بنية حزب الله من حزب ذي طبيعة مركبة مدنية - عسكرية مقاومة ذات ثقل وتأثير محلي وإقليمي شامل، إلى حزب محلي سياسي مدني يتنافس على التأثير بينه وبين حركات وأحزاب أخرى ضمن الطائفة الشيعية، دون أن يتجاوزها ليكون حزباً وطنياً شاملاً. وكان المدخل للتغيير تجريد الحزب من سلاحه، إما عن طريق الحوار المصحوب بالترغيب والترهيب، أو التخويف بحروب وضربات عسكرية، وبينهما كان أسلوب التلويح بورقة المحكمة الدولية والتحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وابتزاز الحزب بسلاحه.

بعد أن فشلت كل المحاولات غير النارية وثبت حزب الله على سلاحه، قررت أمريكا وبالبعد